International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

شُهُورُ السَّنَةِ: دراسةٌ لُغويةٌ

سلطان بن سعود عبد العزيز طاسجي
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية
stasaji@taibahu.edu.sa

ملخص الدراسة

لشُّهور السَّنة أسماءٌ في الجاهلية أُميتت بظهور الإسلام وغلبت التَّسميات الإسلامية الجديدة على التَّسميات القديمة، ترتيب هذه الشُّهور من شهر (المحرَّم) إلى شهر (ذي الحِجَّة)، و(رمضان) الشَّهر الوحيد الذي ورد بلفظه ومعناه في القرآن، تُصغَّر الشُّهور كسائر الأسماء ويُنسب إليها كذلك، كما أنَّها تُثنَّى وتُجمع، وكلُّ الشُّهور مذكرة عدا جمادى، وكلُّها مصروفة عدا شعبان، ورمضان؛ للعلمية وزيادة الألِف والنُّون، ما سبق أنتج هذا البحث، في تمهيد بمطلبين يتضمَّن التَّعريف بالشُّهور، والتَّعريف بالسَّنة ومرادفاتها، ثُمَّ المبحث الأول في شُهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، تضمَّن عشرة مطالب، والمبحث الثَّاني في شُهور السَّنة دراسة دلالية، تضمن عشرة مطالب أيضًا، ثُمَّ الخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: تسميات، شُهور، السَّنة، دراسة، لُغوية.

Months of the Year: A Linguistic Study

Sultan Saud Abdulaziz Tasaji
Department of Arabic, College of Arts and Humanities ,Taibah University, Saudi Arabia
stasaji@taibahu.edu.sa

Abstract

The months of the year had names in pre-Islamic era that were replaced by the emergence of Islam. The order of the months is from the month of Muharram to the month of Dhul-Hijjah. Ramadan is the only month the wording and semantic meaning of which are mentioned in the Qur'an. Months are reduced, and attributed

to, as in the case with names. In addition, months can come in dual and plural forms, and all months are linguistically masculine except for Jumada which is linguistically feminine. All months are genitive except for Shaban and Ramadan due to them being nouns and them including 'alif' and 'noon' letters. All of this lead to this study which is presented in an introduction with two foci points that include the definition of the months, and the definition of the year and its synonyms. Following this, a lexical-morphological study of the months of the year is presented. After that, a semantic study of the months of the year is presented. To end with, a conclusion is drawn and is followed up by the list of references.

Keywords: Nomenclature, Months, Year, Study, Linguistics.

المقدمة

الحمد لله القائل في كتابه: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ}، [التَّوبة: 36]، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى القائل: "إِنَّ الزَّمَانَ قَد استدار كهيئته يومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماوات والأرض، السَّنَةُ اثنا عشَرَ شَهْرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتواليات: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بين جُمَادَى، وشَعْبَانَ"،[1]وبعد:

فالعام يتقلَّب – بأمر الله – ولا يسكن على حالٍ، والأيام تجري وهذه الأيام مجموعة كوَّنت ما يُعرف باسم (الشهور)، ومفردها شهر، وهذه الشهور الاثنا عشر كوَّنت ما يُعرف باسم (العام) أو (السَّنة)، وسيكون البحث في شهور السَّنة دراسة في المستويات اللُّغوية باستثناء المستويين الصَّوتي والنَّحوي؛ لعدم ورودهما أو عدم ورود ما يفيد فيهما.

1 صحيح البخاري، 107/4 وَ66/6 وَ100/7 وَ133/9، صحيح مسلم، 1305/3.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

الدِّراسات السابقة

إلى وقت كتابتي البحث لا أعلمُ دراسة كتبتْ في هذا الموضوع، ولكنِّي أخذتُ الفكرة من بحث بعنوان: "أسماء أيام الأسبوع دراسة لغوية"، للأستاذ الدكتور: عبد الله بن حمد الدَّايل، بحث منشور في مجلة كلية الدِّراسات الإسلامية والعربية، الإمارات، العدد 22، سنة النشر: 1422هـ/2001م، وقد درس الباحث فيه أيام الأسبوع لغويًا، تسميتها قديمًا وحديثًا، وترتيبها، ثُمَّ دراستها صوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا، وأمَّا هذا البحث فسيكون في شُهور السَّنة عنوانه: "شُهُور السَّنَة دراسة لغوية"، ويستلزم البحث في لفظي (الشُّهور)، (السَّنة).

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين يسبقهما تمهيد، وتتلوهما خاتمة، كالآتي:

التَّمهيد: التَّعريف بكلمة الشُّهور، وكلمة السَّنة ومرادفاتها، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التَّعريف بكلمة الشُّهور.
- المطلب الثَّاني: التَّعريف بكلمة السَّنة ومرادفاتها.

المبحث الأول: شُهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، وفيه عشرة مطالب:

- المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّالث: رَبيع في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الخامس: رَجَب في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب السَّادس: شَعْبان في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب السَّابع: رَمَضان في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب التَّاسع: ذو القَعْدَة في المستوى المعجمي الصَّرفي.
- المطلب العاشر: ذو الحِجَّة في المستوى المعجمي الصَّرفي.

المبحث الثَّاني: شُهور السَّنة دراسة دلالية، وفيه عشرة مطالب.

- المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى الدَّلالي.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

- المطلب الثَّالث: رَبيع في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الخامس: رَجَب في المستوى الدَّلالي.
- المطلب السَّادس: شَعْبان في المستوى الدَّلالي.
- المطلب السَّابع: رَمَضان في المستوى الدَّلالي.
- المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى الدَّلالي.
- المطلب التَّاسع: ذو القَعْدَة في المستوى الدَّلالي.
- المطلب العاشر: ذو الحِجَّة في المستوى الدَّلالي.

التَّمهيد: التَّعريف بكلمة الشُّهور، وكلمة السَّنة ومرادفاتها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التَّعريف بكلمة الشُّهور:

قال ابن فارس: "الشِّينُ والْهاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على وُضُوحٍ في الأمرِ وإضاءَةٍ، من ذلك الشَّهْرِ، وهو في كلام العربِ الهلالُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ ثلاثينَ يومًا باسم الهلال، فقيل: شَهْرٌ، قد اتَّفَقَ فيه العربُ والعَجمُ، فَإِنَّ العَجمَ يُسَمُّونَ ثلاثينَ يومًا باسم الهلال في لُغَتِهِمْ"،[1]و(شُهُور) جمعُ (شَهْر)، وهذه الكلمة تُجمع على (أَشْهُر) أيضًا، وقد ورد لفظ (شَهْر) في القرآن سبع مرات في خمس آيات، ويقول عبد القادر البغدادي: "لفظ (شهر) لا يُضاف إلا لما في أوله (راء)، كشهر ربيع، وشهر رجب، وشهر رمضان"،[2]وورد لفظ (أَشْهُر) خمس مرات في خمس آيات، وورد لفظ (الشُّهور) مرة واحدة، وورد لفظ (الشَّهْر) في أحاديث كثيرة.

والشُّهور العربية عددها اثنا عشرَ شهرًا، منها أربعة حرم، لا يجوز فيها قتال ولا بغي ولا انتهاك لحرمات، وهذه الأربعة ثلاثة منها سرد، هي: ذو القَعدة، وذو الحِجة، والمحرَّم، وواحد منها فرد، هو: رجب، وتبدأ هذه الشُّهور بشهر المحرَّم، وتنتهي بشهر ذي الحِجَّة.

وأشْهُر جمع قلَّة على وزن أَفْعُل، وشُهُور جمع كثرة على وزن فُعُول، ولما أراد الله شهور السَّنة كلّها جاءت بجمع الكثرة: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}، [التَّوبة: 36]، ولما أراد جزءًا منها جاءت بجمع القلَّة: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ}، [البقرة: 197]، وهي ثلاثة، و{فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ}، [البقرة: 14]، وهي أربعة.

1 مقاييس اللُّغة، مادة (شهر)، 222/3.
2 خزانة الأدب، 460/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّاني: التَّعريف بكلمة السَّنة ومرادفاتها:

قال ابن فارس: "السِّينُ والنُّونُ والْهَاءُ أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على زَمانٍ، فَالسَّنَةُ مَعْرُوفَةٌ، وقد سَقَطَتْ منها هاءٌ، أَلا ترى أَنَّكَ تَقُولُ: سُنَيْهَةٌ، ويُقالُ: سَنَهَتِ النَّخْلَةُ، إذا أَتَتْ عليها الأعوامُ، وقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:{فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} [البقرة: 259]، أَيْ لَمْ يَصِرْ كالشَّيْءِ الَّذِي تَأْتِي عليه السُّنُونَ فَتُغَيِّرُهُ"،[1]وسَنَة: تُجمع جمع مؤنث سالم: (سَنوات)، (سنهات)، وجمع مذكر سالم: (سِنون) في حالة الرَّفع، و(سِنين) في حالتي النَّصب والجر، وجمع تكسير: (سنينُ – سنينَ - سنينِ)، وورد لفظ (سنة) في القرآن الكريم سبع مرات في سبع آيات، وورد لفظ (سنين) عشر مرات في عشر آيات.

ومرادفات (السَّنة): العام، الحَوْل، الحِجَّة، وكلُّها ذُكرت في القرآن، وينبغي أن نعلم أولًا أنَّ معظم الفروق اللُّغوية التي يذكرها أهل اللُّغة يُتوسَّع فيها في الاستعمال، فيُوضع بعضُها مكان بعض، وهم أنفسهم ينصُّون على ذلك أحيانًا.

ويغلب عند أغلب النَّاس استعمال لفظ (العام) على الخير والخصب، ولفظ (السَّنة) على الشَّر والجدب، وأمَّا خَصُّ (العام) بالخير، وخَصُّ (السَّنة) بالشَّر على الإطلاق فلا يصح، ففي الحديث عن النَّبي ﷺ:"إِنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّهَا مئةَ سَنَةٍ، واقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ}"،[2]ومعلومٌ أنَّ الجَنَّة خير وما فيها خيرٌ وسعادة، ولو قيل: (العام) للخير والخصب، و(السَّنة) للشَّرِّ والجدب على الأغلب لصحَّ، وأمَّا على الإطلاق فلا.

وفي الفرق بين العام والسَّنة، قال أبو هلال العسكري: "العَام أَيَّام والسَّنة جمع شُهور أَلا ترى أَنَّه لما كان يُقال: أَيَّام الزِّنج قيل: عام الزِّنج، ولمَّا لم يقل شُهور الزِّنج لم يقل سنة الزِّنج، وَيجوز أَن يُقال: العام يُفِيد كَونه وقتا لشَيْء، والسَّنة لا تفيد ذلك ولهذا يُقَال: عام الفيل ولا يُقال: سنة الفيل ويُقال في التَّاريخ: سنة مئة وسنة خمسين، ولا يُقال: عام مئة وعام خمسين إذ ليس وقتا لشيء ممَّا ذكر من هذا العدد ومع هذا فإن العام هو السَّنة والسَّنة هي العام وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر ممَّا ذكرناه كما أنَّ الكلَّ هو الجمع، والجمع هو الكلُّ وإن كان الكلُّ إحاطة بالأبعاض والجمع إحاطة بالأجزاء".[3]

1 مقاييس اللُّغة، مادة (سنه)، 103/3.
2 صحيح البخاري، حديث رقم (3252)، 119/4، وصحيح مسلم، حديث رقم (2826)، 2175/4.
3 الفروق اللُّغوية، لأبي هلال العسكري، 271.

وفي معجم الفروق اللُّغوية: "الفرق بين العام والسَّنة: قال ابن الجواليقي: ولا يفرّق عوام النَّاس بين السَّنة والعام ويجعلونهما بمعنى، ويقولون لمن سافر في وقت من السَّنة أي وقت كان إلى مثله: عام، وهو غلط، والصَّواب ما أُخبرت به عن أحمد بن يحيى أنَّه قال: السَّنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفا، وفي التَّهذيب أيضا: العام: حولٌ يأتي على شتوة وصيفة، وعلى هذا فالعام أخص من السَّنة، وليس كل سنة عاما، فإذا عددتَ من يوم إلى مثله فهو سنة، وقد يكون فيه نصف الصَّيف، ونصف الشِّتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً أو شتاءً متوالين، وتظهر فائدة ذلك في اليمين والنَّذر، فإذا حلف أو نذر أن يصوم عاماً لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشِّتاء والصَّيف، بخلاف ما لو حلف ونذر سنة.[1]

وفي الفرق بين السَّنَة والحِجَّة، يقول أبو هلال العسكري: "الحِجَّة تفِيد أَنَّهَا يُحجُّ فيها والحِجَّة المرة الواحدة من حَجَّ يَحجُّ والحِجَّة فِعْلة، مثل: الجِلسة والقِعدة، ثُمَّ سُميَّت بها السَّنة كما يُسمَّى الشَّيْء باسم ما يكون فيه".[2]

وفي الفرق بين السَّنَة والحَوْل، يقول المرزوقي: "الحَوْل: السَّنة بأسرها، وجمعه أحْوال، وقد حال الحَوْل يحول حَوْلًا، واحتال الشَّيء وأَحْوَل: أتى عليه حوال أو أحوال، وأحال بالمكان: أقام فيه حَوْلًا، وقال الخليل: أرض مستحالة تُركت أعوامًا من الزِّراعة، والسَّنة اسم لاثني عشر شهرا".[3]

وممَّا سبق ومن تتبع القرآن والسُّنة وكلام العرب شعرهم ونثرهم، أرى هذه الكلمات مترادفات ويجوز أن نعبِّر بأي منها على مُدَّة اثني عشر شهرًا، ولو أردتُ التَّفصيل الدَّقيق على الغالب لا الإطلاق، أقول:

1. العام: لا يكون إلا صيفًا أو شتاءً، ويكون في الخير والخصب غالبًا.
2. السَّنة: من أيِّ يوم عددتَه إلى نظيره، وتكون في الشَّر والجدب غالبًا.
3. الحَوْل: مثل العام، ومدته عشرة أشهر غالبًا، أو أن يكون العملُ أو الحَدَثُ فيه باقيًا، كالرَّضاعة، وبلوغ النِّصاب مع تمام الحول في الزَّكاة، ولزوم الزوجة بيتها.
4. الحِجَّة: مثل السَّنة، وغالبًا ما تكون في عقد واتِّفاق.

1 معجم الفروق اللُّغوية، 247 – 248.
2 الفروق اللُّغوية، لأبي هلال العسكري، 271.
3 الأزمنة والأمكنة، 183.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المبحث الأول: شهور السَّنة دراسة معجمية صرفية، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الحاءُ والرَّاءُ والميمُ أصلٌ واحدٌ، وهو المنعُ والتَّشديدُ، فالحرامُ: ضِدُّ الحلال، قال اللَّهُ تعالى: {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا}، [الأنبياء: 95]، وَقُرِئَتْ: وحِرْمٌ، وسوطٌ مُحَرَّمٌ، إذا لم يُلَيَّنْ بَعْدُ، قال الأعشى:[1]

تُحَاذِرُ كَفِّي والقَطِيعَ المُحَرَّمَا

والقطيعُ: السَّوْطُ، والمحَرَّمُ الَّذِي لم يُمَرَّنْ ولم يُلَيَّنْ بعد، والحَرِيمُ: حَرِيمُ البِئْرِ، وهو ما حَوْلَهَا، يُحَرَّمُ على غير صاحبِها أنْ يَحْفِرَ فيه، والحَرَمانِ: مكَّةُ والمدينةُ؛ سُمِّيَا بذلك لحرمتهما، وأَنَّهُ حُرِّمَ أنْ يُحْدَثَ فيهما أو يُؤْوَى مُحْدِثٌ، وأَحْرمَ الرَّجلُ بالحجِّ؛ لأَنَّهُ يَحْرُمُ عليه ما كان حلالًا لهُ من الصَّيدِ والنِّساءِ وغير ذلك، وأَحْرمَ الرَّجلُ: دخل في الشَّهر الحرام، قال:[2]

قَتَلُوا ابنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِمًا ... فمضى ولم أَرَ مثْلَهُ مَقْتُولا

ويُقال المُحْرِمُ الَّذِي له ذِمَّةٌ، ويُقالُ أَحْرَمْتُ الرَّجُلَ قَمَرْتُهُ، كَأَنَّكَ حَرَمْتَهُ ما طَمِعَ فيه منك، وكذلك حَرِمَ هو يَحْرَمُ حَرَمًا، إذا لم يَقْمُرْ، والقياسُ واحدٌ.[3]

و(مُحرَّم) على وزن مُفَعَّل، ومثناه: مُحرَّمان، ويُجمع على: مُحرَّمات، ومحارم، ومحاريم، وتصغيره: مُحَيْرِم،[4]والنَّسب إليه: محرَّمي، وبعضُ العلماء لا يرى تصغير الشُّهور، قال ابن يعيش: "وأمَّا أيَّام الأسْبُوع، نحو:(الثلاثاء)، و(الأربِعاء)، لا يُحقَّر شيء منها، وكذلك أسماء الشُّهور، نحو: (المُحَرَّم)، و(صَفَرٍ)؛ لأنَّها أعلامٌ على هذه الأيَّام".[5]

المطلب الثَّاني: صَفَر في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الصَّادُ والفاءُ والرَّاءُ سِتَّةُ أَوْجُهٍ: فالأصلُ الأوَّلُ: لونٌ من الألوان، والثَّاني: الشَّيْءُ الخالي، والثَّالث: جوهرٌ من جَوَاهِرِ الأرضِ، والرَّابعُ: صوتٌ، والخامسُ: زَمَانٌ، والسَّادسُ: نَبْتٌ.

1 ديوان الأعشى، عجز بيت وصدره: ترى عينَها صغواء في جَنْب مُؤْقِها، وفيه: (تُراقبُ) بدلًا من (تُحاذر)، 295.
2 البيت للرَّاعي النميري، ديوان الرَّاعي النميري، وفيه: (مخذولًا) بدلًا من (مقتولًا)، 207.
3 مقاييس اللغة، مادة (حرم)، 45/2، ويُنظر: لسان العرب، مادة (حرم)، 119/12 - 129.
4 تصغير كلّ الشُّهور من كتاب: المقتضب، للمبرد، 277/2.
5 شرح المفصَّل لابن يعيش، 434/3.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

وأمَّا الزَّمَانُ فَصَفَرٌ: اسْمُ هذا الشَّهْرِ، قال ابنُ دُريد: الصَّفَرَانِ شَهْرَانِ في السَّنة، سُمِّيَ أحدُهُمَا في الإسلام المُحَرَّمَ، والصَّفَرِيُّ: نباتٌ يكون في أوَّلِ الخريف، والصَّفَرِيُّ في النَّتَاجِ بعد اليَقَظِيِّ.[1]

والصَّفران: شهر المحرَّم وصفر، والصَّفران من باب المثنى التَّغليبي،[2]نحو: (الأبوان)، (الأسودان)، (القمران)، ولعلَّ العربَ قالت: (الصَّفران) ولم تقل: (المُحرمان)؛ لوجود أربعة أشهر حرم، وصفر ليس من الأشهر الحرم.

و(صَفَر) وزنه: فَعَل، ومثنَّاه: صَفَران، وجمعه: صفرات، وأَصْفار، وصُفور، وصِفار، وتصغيره: صُفَيْر، والنَّسب إليه: صَفَرِي.

وقد تفرَّد ابن هشام صاحب السِّيرة في منع صفر من الصَّرف، وتبعه أبو عبيدة معمر بن المثنى، قال ثعلب: النَّاسُ كلُّهم يصرفون صفرًا إلا أبا عبيدة، فإنه قال: لا ينصرف.

المطلب الثَّالث: ربيع في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والباءُ والعينُ أصولٌ ثلاثةٌ، أحدُها جُزْءٌ من أرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، والآخَرُ الإقَامَةُ، والثَّالِثُ الإشَالَةُ والرَّفْعُ، ومن الباب الرَّبِيعُ، وهو زَمَانٌ من أَرْبَعَةِ أَزْمِنَةٍ والمَرْبَعُ: مَنْزِلُ القومِ في ذلك الزَّمَانِ، والرُّبَعُ: الفَصِيلُ يُنْتَجُ في الرَّبِيعِ، ونَاقَةٌ مُرْبِعٌ، إذا نُتِجَتْ في الرَّبِيعِ، فإنْ كان ذلك عادَتَها فهي مِرْبَاعٌ.[3]

و(رَبِيع) وزنه: فَعِيل، والمثنَّى منه: شهرا ربيع الأوَّلان والأوَّل، وجمعه: شهور ربيع الأوائل والأوَّل- وحُكي ربيعا الأُوَّل وأربعة الأُوَّل- وقالوا: أربعة الأوَّليات والأوَّل وربيعا (الآخر) وأربعة الأواخر والآخر، وتصغيره: رُبَيِّع، والنَّسب إليه: ربيعي.

ويرى بعض اللغويين أنَّه لا يجوز إضافة (شَهْر) إلى اسم الشَّهر، فلا يُقال: شهر شعبان، ولا شهر شوَّال، واستثنوا من شهور السَّنة ثلاثة أشهر: شهرَ رمضان موافقة للقرآن، وشهري ربيع؛ للتَّمييز بينهما وبين فصل الرَّبيع.[4]

1 مقاييس اللغة، مادة (صفر)، 294/3 – 295، ويُنظر: لسان العرب، مادة (صفر)، 460/4 - 465.
2 العين، 115/7.
3 مقاييس اللغة، مادة (ربع)، 479/2 – 480، ويُنظر: لسان العرب، مادة (ربع)، 99/8 - 112.
4 يُنظر: لحن القول، 205.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الرابع: جمادى في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الجيمُ والميمُ والدَّالُ أصلٌ واحدٌ، وهو جُمُودُ الشَّيْءِ المائع من بَرْدٍ أو غيره، يُقال: جَمَدَ الماءُ يَجْمُدُ، وسَنَةٌ جَمَادٌ قليلةُ المطر، وهذا محمولٌ على الأوَّلِ، كَأَنَّ مَطَرَهَا جَمَدَ، وكَانَ الشَّيبانيُّ يَقُولُ: الجَمادُ الأَرْضُ لَمْ تُمْطَرْ، ويَقُولُ العَرَبُ لِلبَخِيلِ: " جَمَادِ لَهُ "، أَيْ لا زال جَامِدَ الحال، وهو خِلافُ حَمادِ، قال المُتَلَمِّسُ:[1]

جَمادِ لَها جَمادِ ولا تَقُولِي ... لها أبدًا إذا ذُكِرَتْ حَمادِ[2]

و(جُمَادى) وزنه: فُعَالى، ومثنَّاه: جماديان، وجماديا الأولى، وقالوا: الأوليين، وجماديا الأخرى، والأخريين وجمعه: جماديات وجماديات الأولى والأوَّل والأوائل، وجماديات الأخرى والآخر والأواخر، وتصغيره: جُمَيْد أو جُمَيِّد أو جُميدي، والنَّسب إليه: جُمادِي.

المطلب الخامس: رجب في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والجيمُ والباءُ أصلٌ يَدُلُّ على دَعْمِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ وَتَقْوِيَتِه، من ذلك التَّرْجِيبُ، وهو أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذا كَثُرَ حَمْلُهَا، لِئَلَّا تَنْكَسِرَ أغصانُها، ومن ذلك حديثُ الأنصاريِّ: "أنا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ، وعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ"،[3] يُرِيدُ أَنْ يُعَوَّلَ على رأيه كما تُعَوِّلُ النَّخلةُ على الرُّجْبَةِ الَّتِي عُمِدَتْ بها، ومن هذا الباب: رَجَّبْتُ الشَّيءَ، أَيْ عَظَّمْتُهُ، كَأَنَّكَ جعلتَهُ عُمْدَةً تُعْمِدُهُ لأمرِك، يُقال إِنَّه لَمُرَجَّبٌ، والَّذي حَكاهُ الشَّيْبَانِيُّ يَقْرُبُ مِنْ هذا، قال: الرَّجْبُ: الهيبةُ، يُقال: رَجَبْتُ الأمرَ، إِذا هِبْتَهُ، وأَصْلُ هَذَا ما ذَكَرْناهُ مِنَ التَّعْظِيمِ، والتَّعْظِيمُ يَرْجِعُ إِلى ما ذَكَرْناهُ من السَّيِّدِ المُعَظَّمِ، كَأَنَّهُ المُعْتَمَدُ والمُعَوَّلُ... ومن الباب رَجَبٌ، لأَنَّهم كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ، وقد عَظَّمَتْهُ الشَّرِيعَةُ أيضًا، فإِذا ضَمُّوا إليه شَعْبانَ قالُوا: رَجَبانِ،[4]قال الخليل: "وصَفَرٌ: شَهرٌ بعد المُحَرَّم، فاذا جمعوها باسمٍ واحدٍ قالوا: الصَّفَران، وكذلك إذا جَمَعُوا رَجَبًا وشَعْبانَ باسمٍ واحد قالوا: رَجَبان، فغَلَبَ على الأوَّل المُؤَخَّر، وعلى الثاني المُقَدَّم"،[5]وهذا يدخل في المثنَّى التَّغليبي.

1 البيت للمتلمس الضُّبعي، ولم أجده في ديوانه، ومذكور في لسان العرب، مادة (جمد)، 130/3، وفي التَّكملة والذَّيل والصِّلة، للصغاني مادة (حمد)، 242/2.
2 مقاييس اللغة، مادة (جمد)، 477/1، ويُنظر: لسان العرب، مادة (جمد)، 129/3 - 132.
3 تمثَّل به الحُبَاب بن المُنذر، يريد أنَّه الرَّجل الذي يستشفي النَّاس برأيه وينصرونه، يُنظر: زهر الأكم في الأمثال والحِكم، 86/1.
4 مقاييس اللغة، مادة (رجب)، 495/2 – 496، ويُنظر: لسان العرب، مادة (رجب)، 411/1 - 413.
5 العين، 115/7.

International Journal of Educational Sciences and Arts, London Vol (3), No (5), 2024
https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p4 E-ISSN 2976-7237

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(رَجَب) وزنه: فَعَل، ومثنَّاه: رجبان، وجمعه: أرجاب ورُجوب ورِجاب وأراجيب وأرجبة ورجبات، وتصغيره: رُجَيْب، والنِّسب إليه: رجبي.

المطلب السَّادس: شعبان في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الشِّينُ والعينُ والباءُ أَصْلَانِ مُخْتَلِفَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الِافْتِرَاقِ، والآخَرُ على الاجتماع، ثُمَّ اختلف أهلُ اللُّغة في ذلك، فقال قومٌ: هو من باب الأضداد، وقد نَصَّ الخليلُ على ذلك، وقال آخَرُونَ: ليس ذلك من الأضداد، إِنَّمَا هي لُغَاتٌ، قال الخليل: من عجائب الكلامِ وَوُسْعِ العربيَّة، أَنَّ الشَّعْبَ يكون تَفَرُّقًا، ويكون اجتماعًا، وقال ابنُ دُرَيْدٍ: الشَّعْبُ: الافتراق، والشَّعْبُ: الاجتماع، وليس ذلك من الأضداد، وإِنَّما هي لُغَةٌ لقوم، فالَّذي ذكرْنَاهُ من الافتراق... ويُقال الشَّعْبُ: الحيُّ العظيمُ. قالوا: ومَشْعَبُ الحَقِّ: طَرِيقُهُ، قَالَ الكُمَيتُ:[1]

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

قال ابنُ دُرَيْدٍ: "وَسُمِّيَ شَعْبَانُ لِتَشَعُّبِهِمْ فِيهِ، وَهُوَ تَفَرُّقُهُمْ فِي طَلَبِ المِيَاهِ"، وفي الحديث: "ما هذه الفُتْيَا الَّتي شَعَّبَتِ النَّاسَ؟"، أي فَرَّقَتْهُم.[2]

و(شَعْبان) وزنه: فَعْلان، ومثنَّاه: شعبانان، وجمعه: شِعاب وشعابين وشعْبانات، وتصغيره: شُعَيْبَان، والنِّسب إليه: شعباني.

و(شَعْبان) اسمٌ ممنوع من الصَّرف؛ لاجتماع العلمية وزيادة الألف والنُّون.

المطلب السَّابع: رمضان في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الرَّاءُ والميمُ والضَّادُ أصْلٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ على حِدَّةٍ في شيءٍ من حَرٍّ وَغيره، فالرَّمَضُ: حَرُّ الحِجارة من شدَّة حرِّ الشَّمس، وأرْضٌ رَمِضَةٌ: حَارَّةُ الحِجارة، وذكرَ قومٌ أَنَّ رَمَضَانَ اشتقاقُهُ من شدَّةِ الحَرِّ؛ لأنَّهم لَمَّا نَقَلُوا اسم الشُّهُورِ عن اللُّغَةِ القديمة سَمَّوْهَا بالأَزْمِنَةِ، فَوافَقَ رَمَضانُ أَيَّامَ رَمَضِ الحَرِّ، ويُجْمَعُ عَلَى رَمَضاناتٍ وأَرْمِضَاءُ، ومن الباب أَرْمَضَهُ الأَمرُ وَرَمِضَ لِلأَمرِ.[3]

1 وفيه (مَذْهَبُ) بدلًا من (مَشْعَبُ)، والبيت لا يوجد في ديوانه، ومذكور في: شرح أبيات سيبويه، 133/2، وشرح ابن عقيل، 216/2، وشرح الأشموني، 508/1، وخزانة الأدب، 314/4، 138/9.
2 مقاييس اللغة، مادة (شعب)، 190/3 – 192، ويُنظر: لسان العرب، مادة (شعب)، 497/1 - 504.
3 مقاييس اللغة، مادة (رمض)، 440/2، ويُنظر: لسان العرب، مادة (رمض)، 160/7 - 162.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(رَمَضان) وزنه: فَعَلان، ومثنَّاه: رمضانان، وجمعه: رَمَضانات، وأرْمِضاء، ورماضِين، ورِماض، وأرمِضة، وتصغيره: رُمَيْضَان، والنَّسب إليه: رمضاني.

و(رَمَضان) اسمٌ ممنوع من الصَّرف؛ لاجتماع العلمية وزيادة الألف والنُّون، والغالب فيه ألا يُذْكر إلا مضافًا إليه لفظ (شَهْر).

المطلب الثَّامن: شوَّال في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الشِّينُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الارتفاع، من ذلك شال المِيزانُ، إذا ارتفعتْ إحدى كِفَّتَيْهِ، وأَشَلْتُ الشَّيءَ: رَفَعْتُهُ، والشَّوْلُ من الإِبِلِ: الَّتي ارتفعتْ أَلْبَانُهَا، الواحدَةُ شائِلَةٌ، والشُّوَّلُ: اللَّواتي تَشُولُ بِأَذْنَابِهَا عند اللِّقَاحِ، الواحِدَةُ شائِل، وزعمَ قَوْمٌ أَنَّ شَوَّالًا سُمِّيَ بذلِك لأَنَّهُ وافَقَ وَقْتَ أَنْ تَشُولَ الإِبِلُ.[1]

و(شَوَّال) وزنه: فَعَّال، ومثنَّاه: شوَّالان، وجمعه: شوَّالات وشواول وشواويل، وتصغيره: شُوَيْويل، والنَّسب إليه: شوَّالي.

المطلب التَّاسع: ذو القعدة في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: القافُ والعَينُ والدَّالُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ لَا يُخْلَفُ، وهو يُضاهِي الجُلُوسَ وَإِنْ كان يُتَكَلَّمُ في مواضِعَ لا يُتَكَلَّمُ فِيهَا بالجُلُوسِ، يُقالُ: قَعَدَ الرَّجُلُ يَقْعُدُ قُعُودًا، والقَعْدَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ، والقِعْدَةُ: الحالُ حَسَنَةً أو قَبِيحَةً في القُعُودِ، ورَجُلٌ ضُجَعَةٌ قُعَدَةٌ: كثيرُ القُعُودِ والاضْطِجَاعِ، والقَعِيدَةُ: قَعِيدَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ.

وامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ، إِنْ أَرَدْتَ القُعُودَ، وقاعِدٌ عَنِ الحيض والأَزْوَاجِ، والجمْعُ قَواعِدُ، قال اللَّهُ تعالى: {وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا}، [النُّور: 60].

والقَعَدُ: القَومُ لا دِيوَانَ لَهُمْ، فكأَنَّهُمْ أُقْعِدُوا عن الغزو، وذُو القَعدَةِ: شَهْرٌ كانت العربُ تَقْعُدُ فيه عن الأسفَارِ، والقُعْدَةُ: الدَّابَّةُ تُقْتَعَدُ لِلرُّكُوبِ خَاصَّةً، والقَعُودُ من الإِبِلِ كذلك.[2]

و(ذو القَعْدَة) وزنه: ذو الفَعْلَة، ومثنَّاه: ذواتا القَعْدة، وجمعه: ذوات القَعْدة. وقالوا: ذواتا القَعْدتين، وذوات القعدات، وتصغيره: ذُوَيُّ القَعْدَة، والنَّسب إليه: قَعْدي.

ولو كان بفتح القاف (ذو القَعْدَة) فهو اسمُ مرة، وبكسر القاف (ذو القِعْدَة) اسمُ هيئة.

1 مقاييس اللغة، مادة (شول)، 230/3، ويُنظر: لسان العرب، مادة (شول)، 374/11 - 377.
2 مقاييس اللغة، مادة (قعد)، 108/5 – 109، ويُنظر: لسان العرب، مادة (قعد)، 357/3 - 364.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب العاشر: ذو الحجة في المستوى المعجمي الصَّرفي:

قال ابن فارس: الحاء والجيم أُصُولٌ أربعةٌ، فالأَوَّلُ القَصْدُ، وكُلُّ قَصْدٍ حَجٌّ.

قال:[1]

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً ... يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا

ثُمَّ اخْتُصَّ بهذا الاسم القصدُ إلى البيتِ الحرام لِلنُّسُكِ، والحَجِيجُ: الحَاجُّ، قال:[2]

ذَكَرْتُكِ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجٌ ... بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

ويُقال لهم الحُجُّ أيضًا، قال:[3]

حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي المَجَازِ نُزُولُ

وفي أمثالهم: "لَجَّ فَحَجَّ"، ومن أمثالهم: "الحاجَّ أَسْمَعْتَ"، وذلك إذا أَفْشَى السِّرَّ، أي إِنَّكَ إذا أَسْمَعْتَ الحُجَّاجَ فَقَدْ أَسْمَعْتَ الخَلْقَ.

والأصلُ الآخَرُ: الحِجَّةُ وهي السَّنَةُ، وقد يُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ هذا إلى الأصلِ الأوَّلِ؛ لأنَّ الحَجَّ في السَّنَةِ لا يكُونُ إلَّا مَرَّةً واحدَةً، فكأنَّ العام سُمِّيَ بما فيه من الحَجِّ حِجَّةً، قال:[4]

يَرُضْنَ صِعَابَ الدُّرِّ فِي كُلِّ حِجَّةٍ ... وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَعْنَاقُهُنَّ عَوَاطِلَا

قال قَوْمٌ: أَرَادَ السَّنَةَ، وَقَالَ قَوْمٌ: الحِجَّةُ هَاهُنَا: شَحْمَةُ الْأُذُنِ، ويُقال بل الحِجَّةُ الْخَرَزَةُ أَوِ اللُّؤْلُؤَةُ تُعَلَّقُ فِي الْأُذُنِ، وفي القولين نَظَرٌ.

والأصلُ الثَّالِثُ: الحِجاجُ، وهو العظمُ المُستَديرُ حول العين، يُقَالُ لِلعَظِيمِ الحِجَاجِ: أَحَجُّ، جَمْعُ الحِجاجِ أَحِجَّةٌ، وزعم أبو عمرٍو أَنَّهُ يُقال للمكانِ المُتَكَاهِفِ ومن الصَّخْرَةِ حَجَّاجٌ.

والأَصْلُ الرَّابِعُ: الحَجْحَجَةُ النُّكُوصُ، يُقال: حَمَلُوا علينا ثُمَّ حَجْحَجُوا، والمُحَجْحِجُ: العاجِزُ.[5]

1 البيت للمخبل السعدي، ومذكور في لسان العرب، مادة (حجج)، 226/2، وفي تاج العروس، للزَّبيدي مادة (حجج)، 460/5.
2 البيت لقيس بن الملوح، ديوان قيس بن الملوح، 36.
3 البيت لجرير، عجز بيت وصدره: (وكأنَّ عافيةَ النُّسور عليهم)، ديوان جرير، 104/1.
4 البيت للبيد بن ربيعة، ديوان لبيد بن ربيعة، 76.
5 مقاييس اللغة، مادة (حجَّ)، 29/2 – 31، ويُنظر: لسان العرب، مادة (حجج)، 226/2 - 230.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

و(ذو الحِجَّة) وزنه: ذو الفِعْلَة، ومثنَّاه: ذواتا الحِجَّة، وجمعه: ذوات الحِجَّة، وتصغيره: ذُوَيُّ الحِجَّة، والنَّسب إليه: حِجِّي.

ولو كان بكسر الحاء (ذو الحِجَّة) فهو اسمُ هيئة، وبفتح الحاء (ذو الحَجَّة) اسمُ مرة.

المبحث الثَّاني: شهور السَّنة دراسة دلالية، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: المُحرَّم في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الأول من الشُّهور العربية الإسلامية، وسمِّي (المُحرَّم)؛ لأنَّهم كانوا يحرِّمون فيه القتال، وسببُ وَضْعِ التَّارِيخِ أَوَّلَ الإسلام أَنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه أُتِي بِصَكٍّ مكتوبٍ إلى شعبان فقال: أَهُوَ شعبانُ الماضي أو شعبانُ القابل؟ ثُمَّ أمرَ بوضْعِ التَّاريخ واتَّفَقَت الصَّحابةُ على ابتداءِ التَّاريخ من هجرة النَّبيِّ ﷺ إلى المدينة وجعلوا أَوَّلَ السَّنةِ المُحَرَّمَ، وأرادوا تأريخ كتبِهم وأن يجعلوا أوله شهر رمضان، ثمَّ اتَّفقوا على المُحَرَّم، لأنَّه منصرف النَّاس من حجهم، وهو شهرٌ حرامٌ.[1]وسببُ تمييز (المُحرَّم) من بين الشُّهور بالألِف واللَّام:

1. لأنَّه ذُكر في الحديث بهذا اللَّفظ، قال النَّبيُّ ﷺ:" السَّنَةُ اثنا عشَرَ شَهْرًا، منها أربعةٌ حُرُمٌ، ثلاثٌ مُتواليات: ذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، والمُحَرَّمُ، ورَجَبُ مُضَرَ الَّذي بين جُمَادَى، وشَعْبَانَ"،[2]وقوله ﷺ:"أفضل الصِّيام بعد رمضان، شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصَّلاة بعد الفريضة، صلاة اللَّيل".[3]
2. ولأنَّ الأشهر الحُرم أربعةٌ، فلمَّا خُصَّ بهذا الاسم دونها أُلزم الألِف واللَّام؛ ليكون علمًا بذلك.[4]
3. وأيضًا لأنَّ اسم المُحرَّم في الجاهلية: صفر الأول، والذي بعده: صفر الثاني، فلما جاء الإسلام سماه الله: المُحرَّم.[5]

ومَنْ ذَكَرَهُ مجرَّدًا من (أل) إمَّا أن يكون توهم أنَّه لِلَمح الأصل، كالفضل، والحارث، والعبَّاس، أو كانت العلة عنده التَّخفيف.

واسمه في الجاهلية: المُوجِب،[6]وكذلك المُؤْتَمِر،[7]والجمع: مُؤتمِرات، ومآمِر، ومآمير، قال الشَّاعر:[8]

1 يُنظر: المصباح المنير، للفيومي، مادة (أرخ)، 11/1، وعمدة الكتاب، لأبي جعفر النَّحاس، 165، والإبانة في اللُّغة، 751/4.
2 صحيح البخاري، 107/4 وَ66/6 وَ100/7 وَ133/9، صحيح مسلم، 1305/3.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1163)، 821/2.
4 يُنظر: عمدة الكتاب، لأبي جعفر النَّحاس، 97.
5 يُنظر: معجم المناهي اللَّفظية، لبكر أبو زيد، 330.
6 يُنظر: الأزمنة والأمكنة، 210، والطراز الأول، 130/3، والمعجم الوسيط، 1013/2.
7 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
8 البيت هذا والذي يليه بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

لولا ايتماري بكم في المُؤْتَمِر ... عزمت أمري للفراق فانتظر

وقال آخر:

نحن أجزنا كلَّ ذبال فتر ... في الحجِّ من قبل وادي المُؤْتَمِر

واشتقاقه يجوز أن يكون من شيئين: (أحدهما) أنَّه يؤتمر فيه الحرب، قال: ويعدو على المرء ما يأتمر، والآخر: أن يكون من أمر القوم إذا كثروا فكأنَّهم لمَّا حرَّموا القتال فيه زادوا وأكثروا.

المطلب الثَّاني: صفر في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّاني من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (صفرًا)؛ لأنَّه كانت تصفر فيه الأشجار. وقيل أيضًا: إنَّهم يخرجون فيه إلى بلاد يقال لها الصَّفرية. وقيل: سمي صفرًا لأنَّهم كانوا إذا خرج المُحرَّم عنهم خرجوا في طلب الغارات، فتبقى المواضع صِفْرًا لا أحد بها،[1]وهو شهر يتشاءم به بعضُ النَّاس، ولذلك جاء في الحديث:" لا عَدْوى، ولا طِيَرَةَ، ولا صَفَرَ، ولا هَامَةَ"،[2]وقال بعض أهل العلم: إنَّها دابة تكون في البطن تُسمَّى: صَفَر، وكان بعض أهل الجاهلية يعتقدون فيها أنَّها تُعدي فأبطل النَّبيُ ﷺ ذلك.

واسمه في الجاهلية: ناجِر،[3]والجمع نواجر، قال:

صبحناهم كأسا من الموت مرة ... بناجر حين اشتدَّ حرَّ الودائق

وقال الكميت:[4]

قطع التَّنائف عائدًا بك ... في وديقة شهر ناجر

وتكون تسميتهم إيَّاه بذلك من شيئين: (أحدهما) أن يكون من النّجر والنّجار وهو الأصل، فكأنَّه الشَّهر الذي يُبتدأ به الحرب، ومنه قيل لجادة الطَّريق: المنجر، قال: ركبت من قصد الطَّريق منجره، (والآخر) أن يكون من النَّجر وهو شدَّة الحرِّ فيكون وقوع حرارة الحرب والحديد فيه، ومنه قوله: كلُّ نُجارِ إبلٍ نُجارُها وكلُّ نارِ المسلمين نارُها.[5]

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 صحيح مسلم، حديث رقم (2220)، 1743/4.
3 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
4 لم أجده في ديوان الكميت، وكذلك البيت الذي قبله بلا نسبة، في: الأزمنة والأمكنة.
5 يُضرب هذا المثل: لمن له أخلاق متفاوتة، ولا يثبت على رأي، يُنظر: فصل المقال، 190، ومجمع الأمثال، 136/2.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّالث: ربيع في المستوى الدَّلالي:

(ربيع الأول)، (ربيع الآخِر): هما الشَّهران الثَّالث والرَّابع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّيا (ربيعًا)؛ لارتباع العرب فيهما، أي لمقامهم فيهما، وقيل: لأنَّهم كانوا يغنمون ما يغنمون في صَفَر، ويأتون بالغنائم في ربيع، والرَّبيع: الخصب.[1]

ويرفض بعضُ اللُّغويين إطلاق ربيع (الثَّاني)، أو (الآخَر) بفتح الخاء على (ربيع الآخِر)؛ بحُجَّةِ أنَّ ما ليس له ثالث فأكثر يُقال فيه: الأول والآخِر، وأمَّا ما له ثالث فأكثر فهو الذي يُقال فيه: الأول والثَّاني، أو الأول والآخَر،[2]والصَّواب أنَّ الأمر في ذلك واسع وكلُّها تصح.

واسم شهر ربيع الأول في الجاهلية: (خَوَان) مخفَّف، و(خَوَّان)، والجمع أخوية وخوانات، قال لقيط الإيادي:[3]

وخاننا خَوَّان في ارتباعنا ... فانْفدَّ للسَّارح من سوامنا

وقال الآخر:[4]

وفي النِّصف من خَوَّان ودَّ عدوُّنا ... بأنَّه في أمعاء حوت لدى البحر

واشتقاقه من الخون وهو النَّقص؛ لأنَّ الحرب يكثر ويشتد فيه فيتخونهم أي ينتقصهم.

واسم شهر ربيع الآخِر في الجاهلية: (بُصَان)، و(وَبْصَان)، قال الفرَّاء: بعضهم يقول: بُصَان، وبعضهم يجعل الواو أصلًا فيقول: وَبْصَان، والجميع بصانات وأبصة،[5]قال:[6]

وسيَّان بُصَان إذا ما عددته ... ويرك لعمري في الحساب سواء

واشتقاقه من الوبيص وهو البريق، أو من البصيص، وأنشد شعرا:

ويوم كأنَّ النَّار يوقدها له ... هواجر وَبْصَان عسفت به الحرقا

على ما يرى الضَّبعين يشبه دالجا ... أحال بدلويه على حوضه دفقا

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 يُنظر: المصباح المنير، مادة (ربع)، 216/1، والفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، 328.
3 ديوان لقيط، 93.
4 البيت بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208، وتاج العروس، مادة (خون)، 501/34.
5 يُنظر: الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 البيت هذا والبيتان بعده بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الرَّابع: جُمادى في المستوى الدَّلالي:

(جُمادى الأولى)، (جُمادى الآخِرة): هما الشَّهران الخامس والسَّادس من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّيا (جُمادى)؛ لجمود الماء فيهما؛ لأنَّ الوقت الذي وضعوا فيه التسمية كان الماء جامدًا، فبنوا التَّسمية على كذلك، وكذلك قيل لهما: مِلْحان وشَيْبان؛ لبياض الثَّلج فيهما.[1]

واسم جُمادى الأولى في الجاهلية: (الحَنِين)، (الحُنَيْن)، [2] والجمع أحنَّة، قال المهلهل:[3]

أتيتُك في الحَنِين فقلتَ رُنَّى ... وماذا بين رُنَّى والحَنِين

وقال:[4]

وذو النَّحب يؤويه فيوفي بنذره ... إلى البيض من ذاك الحنين المعجَّل

واشتقاقه من الحَنِين لأنَّ النَّاس يحنُّون فيه إلى أوطانهم.

واسم جُمادى الآخِرة في الجاهلية: (رِنة)، و(ورْنة)، و(رُبَّة)، و(رُبَّى)، و(رُنَّى)،[5]قال الفرَّاء: هكذا السَّماع لبعضهم وغيره يقول: رنة مثل ورنة، والجمع ورنات، قال:[6]

وأعددت مصقولًا لأيام ورنة ... إذا لم يكن للرَّمي والطَّعن مسلك

ومن قال: رِنة قال في جمعه: رِنات مثل: زِنة وزِنات، فأمَّا رُنَّى فسُمِّي به؛ لأنَّه يعلم فيه ما نتجت حروبهم، (والرَّني) الشَّاة الحديثة النِّتاج، وأما رِنَة ووزْنة فمشتق من أرن يأرن، إذا نشط وتحرَّك فأبدل الواو من الهمزة، وكأنَّه أُريد الوقت الذي يتحركون فيه للغزو، فوِزْنة مثل وِجْهة، ورِنَة مثل جِهَة.[7]

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4.
2 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
3 لم أجده في ديوان المهلهل، وفي لسان العرب منسوبٌ لأبي الطَّيب، وفيه (رُبَّى) بدلًا من (رُنَّى).
4 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208.
5 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 207 – 208، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 208.
7 الأزمنة والأمكنة، 208.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الخامس: رجب في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر السَّابع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (رَجَبًا)؛ من قولهم: رجبْتَه، إذا هبْتَه، ورجبَّتَه: عظمَّتَه؛ وسُمِّي: منصل الأسنة؛ لأنَّهم كانوا إذا دخل رجب أنصلوا أسنتهم، أي نزعوها، وتركوا الحرب تعظيمًا له، وقال محمد بن يزيد: سُمِّي رجبًا؛ لأنَّه متوسط كالرَّواجب.[1]

ومن أمثال العرب القديمة في شهر رجب: عِشْ رَجَبًا تَرَ عجبًا، قيل: كان أهل الجاهلية يرفعون مظالمهم إلى رجب ثم يأتون فيه الكعبة فيدعون الله عزَّ وجلَّ فلا تتأخر عقوبة الظَّالم، فكان المظلوم يقول للظَّالم: "عش رجباً تر عجبًا"،[2]وقيل غير ذلك.

ومن أمثالهم الحديثة أيضًا: فلان ما يُعجبه العَجبَ ولا الصِّيام في رَجَب.

ولم يَرِد في فضل شهر رجب ما يصلح للاحتجاج به، أما تخصيصه بصيام يوم منه معين أو قيام بعض لياليه أو تخصيص ليلة السابع والعشرين منه باحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج فهذه كلها أمور محدثة، لم تثبت عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم، وكون آية الإسراء والمعراج حصلت فيه – على افتراض صحة ذلك – لا يسوغ لنا إحداث عبادة فيه لم تكن معهودة في زمن رسول الله ﷺ ولا في زمن خلفائه الرَّاشدين ولا التَّابعين من بعدهم القرون المشهود لهم بالخير.

واسمه في الجاهلية: (الأصمُّ)،[3]ويُسمَّى رجب الأصمُّ والجمع صم، قال:[4]

يا ربِّ ذي خال وذي عن عمم ... قد ذاق كأس الحتف في الشَّهر الأصم

وفي الإبانة: سُمِّي (الأصمُّ)، وكانت للأوائل تسمية بذلك؛ لأنَّ صوت السِّلاح لا يُسمع فيه. وجائز أن يكون سُمِّي بذلك لأنه لا يُسمع فيه صوت الاستغاثة، وسُمِّي (الأصبُّ)؛ لأنَّ الرَّحمة تُصبُّ فيه صبًّا.[5]

1 يُنظر: الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4 – 752.
2 فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، 464.
3 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 208 – 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
4 بلا نسبة في: الأزمنة والأمكنة، 209، ولسان العرب، 244/12، وتاج العروس، 416/17.
5 الإبانة في اللُّغة العربية، 751/4 – 752.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب السَّادس: شعبان في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّامن من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (شعبان)؛ لتشعب الشَّجر فيه؛ لأنَّ الماء بعد جموده يجري في العروق والعود، ويتمكن في ذلك الوقت. وقيل: لتشعب القبائل فيه، وهو اعتزال بعضها عن بعض. وقيل: لأنَّهم كانوا إذا زال رجب تشعبوا في طلب الغارات.[1]

ونقل بعض اللغويين أنَّ العرب تُسمِّي شهر شعبان (العجلان)؛ لسرعة مضيه، وما زال بعض النَّاس يسميه (القصيّر) أو (العجول).

وقال ابن منظور: العَجْلانُ: شَعْبانُ لسُرْعَة نَفادِ أَيَّامه؛ قال ابنُ سِيدَهْ: وهذا القَوْلُ ليس بقَوِيٍّ لأَن شَعْبان إِن كان في زَمَنِ طُول الأَيام فأَيَّامُه طِوالٌ وإِن كان في زمنِ قِصَر الأَيام فأَيَّامُه قِصارٌ، وهذا الَّذِي انْتَقَدَه ابنُ سِيدَهْ ليس بِشَيْءٍ لأَنَّ شَعْبَانَ قد ثبتَ في الأَذهان أَنَّه شَهْرٌ قصيرٌ سريعُ الانْقِضَاءِ في أَيِّ زَمانٍ كان لأَنَّ الصومَ يَفْجَأُ في آخره فلذلك سُمِّي العَجْلان.[2]

وشهر شعبان ورد في الحديث النَّبوي، وينبغي الإكثار فيه من الصِّيام اقتداء بالنبي ﷺ قالت عائشة رضي الله عنها: "ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان وما رأيتُه في شهر أكثر منه صيامًا في شعبان".[3]

واسم شعبان في الجاهلية: (عاذل)، و(وَعِل)[4]بكسر العين والجمع أوعال، قال الفرَّاء: وبعضهم يقول وعلان، ويقال: وعل أيضا، وهو الملجأ، يقال: ما لي عنه وعل: أي ملجأ، ولم أجد إليه وعلا، أي سبيلا، وكأنَّه سُمِّي الشَّهر به؛ لأنَّ الغارة كانت تكثر فيه فيلتجئ كلُّ قوم إلى ما يُتحصَّن به، والتَّوعُّل التَّوقُّل ومنه اشتقَّ الوعل والمستوعل من الحمير المحترز.

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 لسان العرب، مادة (عجل)، 425/11 – 426.
3 صحيح البخاري، حديث رقم (1969)، 38/3، وصحيح مسلم، حديث رقم (1156)، 810/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 208 – 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.

المطلب السَّابع: رمضان في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر التَّاسع من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (رمضان)؛ لشدة الرَّمض، وهو الحَرُّ، وقيل: لأنَّه ترمض فيه الذُّنوب؛ وقيل: لأنَّه من رمضت الفصال من الحَرِّ، وقيل: إنَّهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللُّغة القديمة سمَّوْها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق شهرُ رمضان أيامَ رَمَضَ الحرِّ فسُمِّي بذلك.[1]

وهو خيرُ الشُّهور، وهو الشَّهر الوحيد الذي ورد بلفظه ومعناه في القرآن، قال تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ}، [البقرة: 185]، والغالب فيه ألا يُذْكر إلا مضافًا إليه لفظ (شهر)، وجاء مجردًا من كلمة شهر في الحديث، قال ﷺ:"من صام رمضان إيمانا واحتسابًا غفر له ما تقدَّم من ذنبه"،[2]وقوله ﷺ:"أفضلُ الصِّيام بعد رمضان، شهر الله المُحرَّم، وأفضل الصَّلاة بعد الفريضة، صلاة اللَّيل".[3]

وفي قول الرَّاجز:[4]

جاريةٌ في رمضان الماضي ... تُقطِّع الحديث بالإيماض

ويُسمَّى رمضان في الجاهلية: (ناتق)،[5]والجمع نواتق، وإنَّما سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان مكثرا لهم الأموال، يقال: نتقت المرأة: إذا كثرت الولد، والنَّتق الجذب أيضا، كأنَّه كان يجذب النَّاس إلى غير ما هم عليه، قال الرَّاعي:[6]

وفي ناتقٍ كان اصْطلامُ سَرَاتهم ... ليالِيَ أفنى القرحُ جلَّ إيادِ

نَفَوا إخوةً ما مثلُهم كان إخوةٌ ... لحيٍّ ولم يَستوحِشوا لفسادِ

1 يُنظر: الصحاح، مادة (رمض)، 1081/3، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 صحيح البخاري، حديث رقم (38)، 16/1، وصحيح مسلم، حديث رقم (760)، 523/1.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1163)، 821/2.
4 البيت مشهور بلا نسبة، يُنظر: الأزمنة والأمكنة، 206، وخزانة الأدب، 165/1، و233/8.
5 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
6 ديوان الرَّاعي النُّميري، 99.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب الثَّامن: شوال في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر العاشر من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (شوَّالًا)؛ لأنَّه الوقت الذي كانت الإبل تشول فيه، أي تحمل فتشول بأذنابها، لأنَّها تَشُولُ بها عندَ اللّقاحِ. ويُقالُ لها عند ذلك: الشُوَّلُ، إذا لَقِحَتْ، فهي شائِلٌ. وقالوا في الجميعِ: نُوقٌ شُولان.[1]

وجاء ذكرُه في الحديث النَّبوي، قال ﷺ:"مَنْ صامَ رَمَضانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كان كصِيامِ الدَّهْرِ"،[2]وكان أحبَّ الشُّهور إلى أمِّنا عائشة رضي الله عنها، تقول: "تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كان أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّي".[3]

وأول يوم فيه عيد الفطر المبارك بعد انقضاء شهر رمضان.

ويسمَّى شوَّال في الجاهلية: (وَعِل)، و(عاذل)،[4]والجمع عواذل، قال تأبط شرا:[5]

شعب الوصل عاذلي بعد حجري ... حبَّذا عاذل أتى خير شهر

يا ابنة العامريّ جُودي فقد عِيل ... على القُرب والنَّوى منك صبري

وقال:[6]

أبونا الذي أنسى الشُّهور لعزِّه ... فعاذل فينا عدل وعلان فاعلم

هذا البيت شاهد لشعبان وشوَّال جميعا، وقال زيد الخيل في وَعِل:

هيهات هيهات بريات الكلل

قد كان أدنى متوعد منك وعل

قد مرَّ شهران ولم يأت الرُّسل

وكأنَّه سُمِّي بذلك؛ لأنَّه كان يعذلهم على الإقامة، وقد حلَّت الحرب والغارات.

1 يُنظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، 38، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 صحيح مسلم، حديث رقم (1164)، 822/2.
3 صحيح مسلم، حديث رقم (1423)، 1093/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
5 لم أجدهما في ديوان تأبط شرًا.
6 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 209.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)
Vol. (3), No. (5)
IJESA
May 2024
المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب
الإصدار (3)، العدد (5)

المطلب التَّاسع: ذو القَعْدة في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الحادي عشر من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (ذو القَعْدة)؛ لأنَّهم كانوا يقعدون فيه عن القتال، ويتأهبون للحجِّ.[1]

وذو القعْدة: بفتح القاف وكسرها، والفتح أفصح، وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح، قال النَّووي: "أمَّا ذو القَعْدة بفتح القاف، وذو الحِجَّة بكسر الحاء، هذه اللُّغة المشهورة، ويجوز في لغةٍ قليلةٍ كسرُ القاف وفتحُ الحاء"،[2]وقد نظم بعضهم، فقال:[3]

وفتحُ قاف قَعْدَةٍ قد صحَّحُوا ... وكسرُ حاءِ حِجَّةٍ قد رجَّحُوا

ويسمَّى ذو القَعْدة في الجاهلية: (وَرْنة)، و(هواع)،[4]والجمع أهوعة، وإن شئتَ هواعات، قال:[5]

وقومي لدى الهيجاء أكرم موقعا ... إذا كان يوما من هواع عصيب

وقيل له ذلك: لأنَّه كان يهوع النَّاس أي يخرجهم من أماكنهم إلى الحج، ويقال: هاع فلان يهوع هوعا إذا قاء، وتهوَّع وما يخرج من حلقه هواعة.

المطلب العاشر: ذو الحجة في المستوى الدَّلالي:

هو الشَّهر الثَّاني عشر الأخير من الشُّهور العربية الإسلامية، وسُمِّي (ذو الحِجَّة)؛ لأنَّه يُحجُّ فيه، وكانوا يحجُّونَ ويُلبُّونَ في حجِّهم في الجاهليةِ.[6]

وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح، كما قد سبق، واليوم العاشر فيه عيد الأضحى المبارك.

ويُسمَّى ذو الحِجَّة في الجاهلية: (بُرَك)،[7]على وزن (عُمَر)، وجمعه بُرْكات، ولك أن تفتح الرَّاء، قال:[8]

أَعُلُّ على الهنديِّ مهلًا وكرَّةً ... لدى بُرَكٍ حتَّى تدورَ الدَّوائرُ

1 الإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
2 المنهاج شرح صحيح مسلم، 168/11.
3 بلا نسبة في: إعانة الطالبين، 307/2.
4 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 209، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
5 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 209.
6 يُنظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية، 38، والإبانة في اللُّغة العربية، 752/4.
7 الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس، 357/2، والأزمنة والأمكنة، 210، والأزمنة وتلبية الجاهلية، 47، والألفاظ، لابن السِّكيت، 291، والمزهر، 174/1.
8 بلا نسبة في الأزمنة والأمكنة، 210، ولسان العرب، مادة (برك)، 400/10، وتاج العروس، مادة (برك)، 69/27.

وكأنَّ الشَّهر سُمِّي بذلك؛ لأنَّه معدول عن بارك وكأنَّه الوقت الذي يبرك فيه الإبل للموسم، وجائز أن يكون مشتقًا من البركة؛ لأنَّه وقت الحج، فالبركات تكثر فيه، وأصل البركة من الثَّبات ومنه برك البعير.

الخاتمة

وتشمل النَّتائج والتَّوصيات:

1. الأيام عند المسلمين ليست واحدة والشُّهور كذلك، فتفضل بعضها على بعض، فيومُ الجُمعة هو خيرُ أيام الأسبوع، ويومُ عرفة وهو اليوم التَّاسع من شهر ذي الحِجَّة، ويوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من شهر المُحرَّم أفضلُ أيام السَّنة، وليلة القدر (وليست معلومة)، وعلى الأرجح أنَّها في العشر الأواخر من رمضان خيرُ ليالي السِّنة، وشهرُ رمضان خير الشُّهور.
2. معظم الفروق اللُّغوية التي يذكرها أهل اللُّغة يُتوسَّع فيها في الاستعمال، فيُوضع بعضُها مكان بعض، وهم أنفسهم ينصُّون على ذلك أحيانًا، ومن ذلك العام والسَّنة والحَوْل والحِجَّة.
3. الشُّهور كلُّها بدون (أل)، ما عدا (المُحرَّم).
4. الشُّهور كلُّها مذكرة إلَّا جمادى.
5. الشُّهور كلُّها مصروفة ما عدا (شعبان) و(رمضان)، و(صفر) عند أبي عبيدة معمر بن المثنَّى وتبعه ابن هشام.
6. الشَّهر الوحيد المذكور في القرآن بلفظه ومعناه (رمضان).
7. يرى بعض اللُّغويين أنَّه لا يجوز إضافة (شَهْر) إلى اسم الشَّهر، فلا يُقال: شهر شعبان، ولا شهر شوَّال، واستثنوا من شهور السَّنة ثلاثة أشهر: شهرَ رمضان موافقة للقرآن، وشهري ربيع؛ للتَّمييز بينهما وبين فصل الرَّبيع.
8. يرفض بعضُ اللُّغويين إطلاق ربيع (الثَّاني)، أو (الآخَر) بفتح الخاء على (ربيع الآخِر)، وجُمادى (الثَّانية)، أو (الأخرى) على (جُمادى الآخِرة)؛ بحُجَّةِ أنَّ ما ليس له ثالث فأكثر يُقال فيه: الأول والآخِر، وأمَّا ما له ثالث فأكثر فهو الذي يُقال فيه: الأول والثَّاني، أو الأول والآخَر، أو الأولى والأخرى، والصَّواب أنَّ الأمر في ذلك واسع وكلُّها تصح.
9. يجوز قول: شهر رمضان، كما في التَّنزيل، ورمضان بدون كلمة شهر كما في الأحاديث النَّبوية.
10. بعضُ العلماء لا يرى تصغير الشُّهور، والصَّواب يجوز تصغيرها.
11. لم تذكر كتب اللُّغة النَّسب إلى الشُّهور، وكلَّها من عندي بحسب القواعد الصَّرفية.

12. هناك خلاف في أسماء الشُّهور في الجاهلية، وخاصة الخلاف في شهري شعبان وشوَّال، فكلاهما في بعض الكتب اللُّغوية يُسمَّى (عاذل)، و(وَعِل).
13. ذو القعدة: بفتح القاف وكسرها، والفتح أفصح، وذو الحجَّة: بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح.
14. حبذا لو تُعقد دراسة في الموازنة بين الشُّهور الهجرية العربية، والآشورية، والسريانية، والرومانية، والإنجليزية.

المراجع

1. الإبانة في اللُّغة العربية، لسَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُّحاري، تحقيق: عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط1، 1420هـ/1999م.
2. الأزمنة والأمكنة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (421هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ.
3. الأزمنة وتلبية الجاهلية، لأبي علي محمَّد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقُطْرُب (206هـ)، تحقيق: د. حاتم الضَّامن، مؤسسة الرِّسالة، ط3، 1405هـ/1985م.
4. إعانة الطَّالبين على حلِّ ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، لأبي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، (1310هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط1، 1418هـ/1997م.
5. الألفاظ، لابن السِّكِّيت، تحقيق: الأستاذ الدكتور فخر الدِّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998م.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمَّد الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (1205هـ)، لمجموعة من المحققين، دار الهداية.
7. التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت650 هـ)، لمجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
8. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمَّد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق: محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

9. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م.
10. ديوان الأعشى، تحقيق: الدكتور: محمَّد حسين، مكتبة الآداب، بالجماميز، القاهرة، 1950م.
11. ديوان تأبط شرًا، جمع وتحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1419هـ/1999م.
12. ديوان جرير، بشرح محمَّد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط3.
13. ديوان الرَّاعي النميري، شرح الدكتور واضح الصَّمد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م.
14. ديوان قيس بن الملوح، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ/1999م.
15. ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمَّد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.
16. ديوان لَبِيد بن ربيعة العامري، وهو أبو عقيل لَبِيد بن ربيعة بن مالك العامري (41هـ)، اعتناء: حمدو طمَّاس، دار المعرفة، ط1، 1425هـ/2004م.
17. ديوان لَقيط بن يعمر الإيادي، شرح وتحقيق: الدكتور: محمَّد التَّونجي، دار صادر، بيروت، ط1، 1998م.
18. ديوان المتلمِّس الضُّبعي، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ط1، 1390/1970م.
19. ديوان المهلهل، شرح وتقديم: طلال حرب، الدَّار العالمية، بدون تاريخ وطباعة.
20. الزَّاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، تحقيق: الدكتور حاتم الضَّامن، اعتناء عز الدِّين النَّجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

21. زهر الأكم في الأمثال والحِكم، لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمَّد نور الدِّين اليوسي (1102هـ)، تحقيق: د. محمد حجِّي، د. محمد خضر، النَّاشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1، 1401هـ/1981م.

22. شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السِّيرافي (ت385هـ)، تحقيق: د. محمَّد علي الريح هاشم، مراجعة: د. طه عبد الرؤوف سعد، النَّاشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1394هـ/1974م.

23. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، 1400هـ/1980م.

24. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن علي بن محمَّد بن عيسى، نور الدِّين الأُشْمُوني الشافعي (ت900هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1419هـ/1998م.

25. صحيح البخاري أو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام البخاري (256هـ)، تحقيق: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

26. الصِّحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

27. صحيح مسلم أو المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

28. الطِّراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعوَّل، لعلي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المعروف بـ ابن معصوم المدني، (1120هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التُّراث، ط1، 1426هـ.

29. عمدة الكُتَّاب، لأبي جعفر النَّحاس أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النَّحوي (338هـ)، تحقيق: بسَّام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط1، 1425هـ/2004م.

30. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

31. الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، (395هـ)، علَّق عليه ووضع حواشيه: محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، 2009م، بيروت.

32. فصل المقال في شرح كتب الأمثال، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمَّد البكري الأندلسي، تحقيق: إحسان عبَّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1971م.

33. لحن القول تصويب وتغليط لألفاظ وجُمل شائعة، للأستاذ الدُّكتور/ عبد العزيز الحربي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1431هـ/2010م.

34. لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

35. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (518هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

36. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، ضبط وتصحيح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

37. المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

38. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العبَّاس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

39. معجم الفروق اللُّغوية، جامع بين كتابي (الفروق اللُّغوية) لأبي هلال العسكري و(فروق اللُّغات) لنعمة الله الجزائري، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم»، ط1، 1412هـ.

40. معجم المناهي اللَّفظية وفوائد في الألفاظ، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمَّد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمَّد (1429هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط3، 1417هـ/1996م.

41. المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمَّد النَّجَّار، المكتبة الإسلامية، إستانبول/تركية، ط2، 1392هـ/1972م.

42. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرَّازي، (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السَّلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

43. مقاييس اللغة، لابن فارس، اعتناء محمَّد عوض مرعب/فاطمة محمَّد أصلان، دار إحياء التراث العربي، 1429هـ/2008م.

44. المقتضب، لأبي العباس محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (285هـ)، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

45. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392هـ.